كتاب

الأخلاق للبنين

ترجمهن بهاسا جاوي



الجزء الأول

فوسن
الأستاذ عمر بن أحمد بارجاء

طبع على نفقة
مكتبة محمد بن احمد نبهان واولاده
سورابايا - إندونيسيا

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

مُقَدِّمَةٌ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ .
وَبَعْدُ ، سَجَاتوسيفون مرهاتوساكي تيڠكاه لاكوني فوترا٢
لن اناء ديديك كيتا ميلاهي ايليت كالبت فركرا اڠكڠ ساهي سڠت
لن كيتا امبوتن اڠسال ڽفيليئاكي فركرا امنيكا . كرانتن
فركرا امنيكا كلبت فركرا اڠكڠ دادوس كونچي كبجانيفون ه
فوترا لن اناء ديديك كيتا ماڠكي يئن سامفون اڠكڠ ه
سباليكي يئن كيتا بوتن مرهاتوساكي هيڠكا فوترا لن اناء
ديديك كيتا بيياسا ڠلامفاهي تيڠكاه لاكو امبوتن ساهي
موڠكو امبينجاڠ يئن سامفون ديواسا ملاهان لاڠكوڠ امبوتن
ساهي ماليه .
مولا منيكا كوجيبافي كورو٢ سكوله لن فارا والي موريد
اڠ كرييا مرهاتوساكي فنديديكان منيكا سرانا
ڠلبتاكي بودي فكرتي كڠ ساهي اڠ مانا هيفون فوترا لن اناء
ديديك كيتا سوفادوس دادوس تياڠ كڠ مڠرتوس سوفن
سانتون لن بر منفعة كاڠكي نوسا لن باڠسا .

كلوان نيڠالي فنتيڠيفون فنديديكان منيكا . ماناه كولا
وونتن كڠ دوروڠ سوفادوس كولا ڠاڠكيت ستوڠكالي
كتاب كڠ ابسيني اخلاق اتوا سوفن سانتون . كلوان ڠاڠكي
باهاسا كڠ چفت ديفون فهامي ، موڮي٢ كتاب منيكا ساڮت
ڠلستاريئاكي هارافن فارا كورو٢ .
آخريفون كولا ڽووون دوما تڠ ڠرسا ني . كوستي الله تعالى
موڮي٢ ڠابولاكي هارافن كيتا نموڠ الله كڠ موون كڠ ماهاكواسا
ڠابولاكي سدايا فڽوون .

فيوسون

الأستاذ عمر بن أحمد بارجاء

ذي الحجة ، ١٣٧٢ هجرية

١ - بِمَاذَا يَتَخَلَّقُ الْوَلَدُ

١. يَجِبُ عَلَى الْوَلَدِ اَنْ يَتَخَلَّقَ بِالْاَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ مِنْ صِغَرِهِ لِيَعِيشَ مَحْبُوبًا فِي كِبَرِهِ، يَرْضَى عَنْهُ رَبُّهُ، وَيُحِبُّهُ اَهْلُهُ وَجَمِيعُ النَّاسِ.

٢. وَيَجِبُ عَلَيْهِ اَيْضًا اَنْ يَبْتَعِدَ عَنِ الْاَخْلَاقِ الْقَبِيحَةِ كَيْلَا يَكُونَ مَكْرُوهًا: لَا يَرْضَى عَنْهُ رَبُّهُ، وَلَا يُحِبُّهُ اَهْلُهُ، وَلَا اَحَدٌ مِنَ النَّاسِ.

٢ - الْوَلَدُ الْاَدِيبُ

١. الْوَلَدُ الْاَدِيبُ يَحْتَرِمُ وَالِدَيْهِ وَمُعَلِّمِيهِ، وَاِخْوَانَهُ الْكِبَارَ

وَكُلَّ مَنْ هُوَ اَكْبَرُ مِنْهُ، وَيَرْحَمُ اِخْوَانَهُ الصِّغَارَ، وَكُلَّ مَنْ هُوَ اَصْغَرُ مِنْهُ.

٢. وَيَصْدُقُ فِي كَلَامِهِ، وَيَتَوَاضَعُ مَعَ النَّاسِ، وَيَصْبِرُ عَلَى الْاَذَى وَلَا يُقَاطِعُ الْاَوْلَادَ، وَلَا يَتَخَاصَمُ مَعَهُمْ وَلَا يَرْفَعُ صَوْتَهُ اِذَا تَكَلَّمَ اَوْ ضَحِكَ.

٣ - الْوَلَدُ الْوَقِحُ

الْوَلَدُ الْوَقِحُ: لَا يَتَأَدَّبُ مَعَ وَالِدَيْهِ وَاَسَاتِذَتِهِ، وَلَا يَحْتَرِمُ مَنْ هُوَ اَكْبَرُ مِنْهُ وَلَا يَرْحَمُ مَنْ هُوَ اَصْغَرُ مِنْهُ، وَيَكْذِبُ اِذَا تَكَلَّمَ

وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ إِذَا ضَحِكَ، وَيُحِبُّ الشَّتْمَ وَالْكَلَامَ الْقَبِيحَ، وَالْمُخَاصَمَةَ وَيَسْتَهْزِئُ بِغَيْرِهِ، وَيَتَكَبَّرُ عَلَيْهِ وَلَا يَسْتَحِي أَنْ يَعْمَلَ قَبِيحًا وَلَا يَسْمَعُ النَّصِيحَةَ

كَتَرَاڠَنْ

لَارِيْ إِڠْكَڠْ بُوْتَنْ سُوْفَنْ

١- بُوْتَنْ حُرْمَةْ دَاتَڠْ تِيَاڠْ سَفُوْهْ ݢَالِيَهْ لَنْ كُوْرُوْنِيْ.

٢- بُوْتَنْ مُلْيَاكَىْ تِيَاڠْ إِڠْكَڠْ لَاڠْكُوْڠْ سَفُوْهْ لَنْ بُوْتَنْ كَادَاهْ وَلَاسْ دَاتَڠْ تِيَاڠْ لَاڠْكُوْڠْ أَنُوْمْ

٣- مَنَاوِيْ كُوْنَمَانْ كُوْرَوْهْ لَنْ بَانْتَرَاكَىْ سُوَانْتَنْ إِيْفُوْنْ مَنَاوِيْ كُوْجَڠْ

٤- رَمَنْ مِيْسُوْهْ لَنْ أَوْمَوْڠَنْ إِڠْكَڠْ أَوَوْنْ

٥- رَمَنْ تُوْكَارْفَادُوْ وَلَنْ ڠِيْنَادَاتَڠْ تِيَاڠْ سَانِيْسْ

٦- كُوْمَدِيْ لَنْ بُوْتَنْ إِيْسِيْنْ مَنَاوِيْ ڠَلَامْفَاهِيْ بَرَاڠْ إِڠْكَڠْ أَوَوْنْ لَنْ أُوْكِيْ بُوْتَنْ نَامِفِيْ فِيْتُوْتُوْرْ.

يَجِبُ أَنْ يَتَأَدَّبَ الْوَلَدُ مِنْ صِغَرِهِ

أَحْمَدُ وَلَدٌ صَغِيرٌ، لَكِنَّهُ أَدِيبٌ، وَلِهٰذَا يُحِبُّهُ أَبُوهُ، وَهُوَ أَيْضًا يُحِبُّ السُّؤَالَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ لَا يَفْهَمُهُ.

وَذَاتَ يَوْمٍ تَنَزَّهَ مَعَ أَبِيهِ فِي بُسْتَانٍ فَرَأَى شَجَرَةَ وَرْدٍ جَمِيلَةً وَلٰكِنَّهَا مُعْوَجَّةٌ، فَقَالَ أَحْمَدُ: مَا أَجْمَلَ هٰذِهِ الشَّجَرَةَ! وَلٰكِنْ لِمَاذَا يَا أَبِي هِيَ مُعْوَجَّةٌ؟ فَقَالَ الْأَبُ: لِأَنَّ الْبُسْتَانِيَّ لَمْ يَعْتَنِ بِتَقْوِيمِهَا مِنْ صِغَرِهَا، فَصَارَتْ مُعْوَجَّةً. فَقَالَ أَحْمَدُ: الْأَحْسَنُ أَنْ نُقَوِّمَهَا الْآنَ، فَضَحِكَ أَبُوهُ، وَقَالَ لَهُ: لَا يَتَأَتَّى ذٰلِكَ.

يَا وَلَدِي لِأَنَّهَا قَدْ كَبِرَتْ، وَغَلُظَتْ سَاقُهَا.

فَكَذٰلِكَ الْوَلَدُ الَّذِي لَمْ يَتَأَدَّبْ مِنْ صِغَرِهِ، لَا يُمْكِنُ تَأْدِيبُهُ فِي كِبَرِهِ.

٥ - اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

أَيُّهَا الْوَلَدُ الْعَزِيزُ، اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الَّذِي خَلَقَكَ وَحَسَّنَ صُورَتَكَ، بِأَنْ أَعْطَاكَ عَيْنَيْنِ، تَنْظُرُ بِهِمَا الْأَشْيَاءَ وَأُذُنَيْنِ تَسْمَعُ بِهِمَا الْأَصْوَاتَ وَلِسَانًا تَتَكَلَّمُ بِهِ وَيَدَيْنِ تَسْتَعْمِلُهُمَا فِي أَشْغَالِكَ، وَرِجْلَيْنِ تَمْشِي عَلَيْهِمَا، وَعَقْلًا تَعْرِفُ بِهِ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ وَأَنْعَمَ عَلَيْكَ بِالصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ وَوَضَعَ الرَّحْمَةَ فِي قُلُوبِ

وَالِدَيْكَ حَتَّى رَبَّيَاكَ تَرْبِيَةً حَسَنَةً.

٢- فَيَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تُعَظِّمَ رَبَّكَ وَتُحِبَّهُ، وَتَشْكُرَهُ عَلَى نِعَمِهِ بِأَنْ تَمْتَثِلَ أَوَامِرَهُ، وَتَجْتَنِبَ نَوَاهِيَهُ، وَأَنْ تُعَظِّمَ جَمِيعَ مَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ، وَأَنْبِيَائِهِ، وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِهِ، وَتُحِبَّهُمْ لِأَنَّهُ تَعَالَى يُحِبُّهُمْ.

٣- إِذَا أَحْبَبْتَ رَبَّكَ، وَامْتَثَلْتَ أَوَامِرَهُ، وَاجْتَنَبْتَ نَوَاهِيَهُ، زَادَكَ مِنْ نِعَمِهِ، وَجَعَلَكَ مَحْبُوبًا بَيْنَ النَّاسِ، وَحَفِظَكَ مِنْ كُلِّ أَذًى وَأَعْطَاكَ كُلَّ مَا تُرِيدُ: مِنَ الرِّزْقِ وَغَيْرِهِ.

٦ - الْوَلَدُ الْأَمِينُ

مُحَمَّدٌ وَلَدٌ أَمِينٌ، يَخَافُ اللهَ، وَيَمْتَثِلُ أَمْرَهُ، وَذَاتَ يَوْمٍ قَالَتْ لَهُ
أُخْتُهُ سُعَادُ: يَا أَخِي، إِنَّ أَبَانَا قَدْ خَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ، فَهَلُمَّ بِنَا نَفْتَحْ
خِزَانَةَ الطَّعَامِ لِنَأْكُلَ مَا فِيهَا مِنَ الْمَأْكُولَاتِ اللَّذِيذَةِ فَأَبُونَا لَا يَنْظُرُ إِلَيْنَا
فَأَجَابَهَا مُحَمَّدٌ: حَقِيقَةً يَا أُخْتِي، إِنَّ أَبَانَا لَا يَنْظُرُ إِلَيْنَا، وَلٰكِنْ أَمَا
تَعْلَمِينَ: أَنَّ اللهَ هُوَ الَّذِي يَنْظُرُ إِلَيْنَا
فَاحْذَرِي مِثْلَ هٰذَا الْعَمَلِ الْقَبِيحِ، لِأَنَّكِ لَوْ أَخَذْتِ شَيْئًا بِغَيْرِ رِضَا
أَبِيكِ، فَإِنَّ اللهَ يَغْضَبُ عَلَيْكِ، وَسَوْفَ يُعَاقِبُكِ.
فَخَافَتْ سُعَادُ، وَاسْتَحَتْ مِنْ سُوءِ نِيَّتِهَا، وَقَالَتْ: صَحِيحٌ كَلَامُكَ يَا أَخِي

وَاشْكُرُكَ كَثِيرًا عَلَى هٰذِهِ النَّصِيحَةِ الطَّيِّبَةِ

٧- الْوَلَدُ الْمُطِيعُ

حَسَنٌ وَلَدٌ مُطِيعٌ: يُصَلِّي كُلَّ يَوْمٍ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فِي أَوْقَاتِهَا
وَيُوَاظِبُ عَلَى الْحُضُورِ فِي الْمَدْرَسَةِ، وَعَلَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَمُطَالَعَةِ
الدُّرُوسِ فِي الْبَيْتِ. وَلِذٰلِكَ يُحِبُّهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ، وَأَسَاتِذَتُهُ وَجَمِيعُ النَّاسِ
وَمِنْ عَادَتِهِ إِذَا أَرَادَ النَّوْمَ، أَنْ يَذْكُرَ اللهَ، وَيَشْكُرَهُ عَلَى أَنْ
حَفِظَهُ طُولَ يَوْمِهِ، مِنَ الْبَلَاءِ وَالْأَذَى، ثُمَّ يَقُولُ: بِاسْمِكَ اللّٰهُمَّ
أَحْيَا وَأَمُوتُ، وَإِذَا قَامَ مِنْ نَوْمِهِ يَشْكُرُ اللهَ عَلَى نِعْمَةِ النَّوْمِ وَيَقُولُ

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ.

وَمِنْ عَادَتِهِ أَيْضًا إِذَا أَكَلَ، أَنْ يَقُولَ أَوَّلًا: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ. وَإِذَا فَرَغَ مِنْهُ، يَشْكُرُ اللهَ عَلَى نِعْمَةِ الْأَكْلِ، لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ اللهَ هُوَ الَّذِي أَوْجَدَ لَهُ الطَّعَامَ، وَيَقُولُ: الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هٰذَا الطَّعَامَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ.

مَا أَسْعَدَ هٰذَا الْوَلَدَ الْمُطِيعَ: يَرْضَى عَنْهُ رَبُّهُ وَسَوْفَ يُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ

٨- نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١- أَيُّهَا الْوَلَدُ الْأَدِيبُ: كَمَا يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تُعَظِّمَ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

يَجِبُ عَلَيْكَ أَيْضًا أَنْ تُعَظِّمَ نَبِيَّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَمْلَأَ قَلْبَكَ بِمَحَبَّتِهِ، حَتَّى تُحِبَّهُ أَكْثَرَ مِنْ مَحَبَّتِكَ لِوَالِدَيْكَ وَلِنَفْسِكَ لِأَنَّهُ الَّذِي عَلَّمَنَا دِينَ الْإِسْلَامِ، وَبِسَبَبِهِ عَرَفْنَا رَبَّنَا، وَفَرَّقْنَا بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَلِأَنَّ اللهَ تَعَالَى أَحَبَّهُ، فَجَعَلَهُ أَفْضَلَ النَّاسِ، وَصَيَّرَهُ قُدْوَةً لَنَا فِي الْأَخْلَاقِ وَالْآدَابِ.

٢- إِذَا أَحْبَبْتَ نَبِيَّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَاتَّبِعْهُ فِي سِيرَتِهِ، وَاعْمَلْ بِنَصَائِحِهِ، لِتَنَالَ مَحَبَّةَ اللهِ وَرِضَاهُ.

٩- آدَابُ الْمَنْزِلِ

١- يجب على الولد أن يراعي الأدب في منزله، بأن يحترم والديه و
إخوانه وأخواته، وكل من في المنزل. ولا يعمل شيئا يغضب أحدا
منهم، ولا يعاند أخاه الكبير، ولا يخاصم أخاه الصغير، ولا يؤذي
الخادم، وإذا لعب لعب بنظام، بغير صياح ولا حركة لا تليق به
لا سيما إذا كان أحد في البيت نائما أو مريضا

٢- وأن يحافظ على أدوات المنزل، فلا يكسر الأواني. ولا يغير
الأبواب. ولا يفسد الأشجار، وإذا كان عنده هر أو دجاج يقدم
له الطعام والشراب ولا يؤذيه.

١٠- عبد الله في منزله

عبد الله في منزله مثال الأدب والنظام: يغتسل كل صباح ومساء
ويعتني بنظافة ملابسه وكتبه. ويضعها مرتبة في محل خاص، ولا
يتمخط في ثوبه أو في الجدار ولكن في المنديل ولا يبصق على القاعة
ولا يوسخ الأبواب، ولا يكتب في الجدران، أو يتسلق الأشجار، ولا
يلعب برمي الأحجار، كيلا يكسر زجاج النوافذ، أو يؤذي غيره
وكان عبد الله يصبح والديه، وإخوانه وأخواته كل صباح ومساء
ولا يدخل غرفة أحد من غير استئذان ولا يحب أن يجلس مع الخدام

وَلَا يُخْبِرُ اَحَدًا بِمَا يَقَعُ فِي مَنْزِلِهِ

وَمِنْ عَادَتِهِ اَنْ يَنَامَ مُبَكِّرًا، وَيَقُومَ مُبَكِّرًا، وَاَنْ يُحَافِظَ عَلَى صَلَوَاتِهِ، وَيُطَالِعَ دُرُوسَهُ، وَلَا يَلْعَبَ اِلَّا فِي وَقْتِ اللَّعِبِ وَاَنْ يَسْمَعَ نَصَائِحَ اَبِيهِ وَاُمِّهِ

بِذٰلِكَ يَنَالُ عَبْدُ اللهِ رِضَى وَالِدَيْهِ وَاَهْلِهِ وَيَعِيشُ مَعَهُمْ سَعِيدًا مَسْرُورًا

١١- اُمُّكَ الرَّحِيمَةُ

١. اِعْلَمْ يَا بُنَيَّ: اَنَّ اُمَّكَ تَعِبَتْ كَثِيرًا مِنْ اَجْلِكَ. حَمَلَتْكَ فِي

بَطْنِهَا تِسْعَةَ اَشْهُرٍ، ثُمَّ اَرْضَعَتْكَ، وَرَبَّتْكَ تَرْبِيَةً حَسَنَةً اِلَى اَنْ كَبِرْتَ وَنَظَّفَتْ جِسْمَكَ وَثِيَابَكَ، وَهَيَّأَتْ فِرَاشَكَ وَطَعَامَكَ وَحَرَسَتْكَ مِنْ كُلِّ اَذًى.

٢. اُمُّكَ رَحِيمَةٌ بِكَ، وَتُحِبُّكَ كَثِيرًا، وَتَتَمَنَّى اَنْ تَكُونَ اَحْسَنَ الْاَوْلَادِ، وَهِيَ مَعَ تَعَبِهَا مِنْ اَجْلِكَ صَابِرَةٌ عَلَيْكَ، مَسْرُورَةٌ بِكَ تَفْرَحُ جِدًّا اِذَا فَرِحْتَ، وَرَأَتْكَ بِصِحَّةٍ وَعَافِيَةٍ وَتَحْزَنُ اِذَا حَزِنْتَ وَكُنْتَ مَرِيضًا، فَتَجْتَهِدُ فِي اِحْضَارِ الدَّوَاءِ، وَتَدْعُو لَكَ بِالشِّفَاءِ، وَلَا تَسْتَرِيحُ اِلَّا اِذَا تَعَافَيْتَ تَمَامًا.

- أُنظُرْ إِلَى أَخِيكَ الصَّغِيرِ، كَيْفَ تَتْعَبُ أُمُّكَ فِي تَرْبِيَتِهِ وَكَيْفَ تُحِبُّهُ مَحَبَّةً شَدِيدَةً، لِتَعْرِفَ حَالَتَكَ فِي صِغَرِكَ

١٢- آدَابُ الْوَلَدِ مَعَ أُمِّهِ

١- أَيُّهَا الْوَلَدُ الأَدِيبُ! إِذَا عَرَفْتَ تَعَبَ أُمِّكَ فِي تَرْبِيَتِكَ وَعِظَمَ مَحَبَّتِهَا لَكَ، فَبِمَاذَا تَجْزِيهَا؟ طَبْعًا أَنَّكَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَجْزِيَ أُمَّكَ وَمَا عَلَيْكَ الآنَ تَعْمَلُ بِهَذِهِ الآدَابِ

٢- أَنْ تَمْتَثِلَ أَوَامِرَهَا مَعَ الْمَحَبَّةِ وَالاحْتِرَامِ، وَتَعْمَلَ كُلَّ شَيْءٍ يُفَرِّحُ قَلْبَهَا، وَتَبْتَسِمَ أَمَامَهَا دَائِمًا، وَتُصَافِحَهَا كُلَّ يَوْمٍ وَتَدْعُوَ

لَهَا بِطُولِ الْعُمْرِ فِي صِحَّةٍ وَعَافِيَةٍ.

٣- وَأَنْ تَحْذَرَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِي قَلْبَهَا، فَلَا تَعْبِسْ بِوَجْهِكَ إِذَا أَمَرَتْكَ بِشَيْءٍ أَوْ غَضِبَتْ عَلَيْكَ، وَلَا تَكْذِبْ عَلَيْهَا، أَوْ تَشْتِمْهَا، أَوْ تَتَكَلَّمَ أَمَامَهَا بِكَلَامٍ قَبِيحٍ، أَوْ تَنْظُرَ إِلَيْهَا بِعَيْنٍ حَادَّةٍ، وَلَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ فَوْقَ صَوْتِهَا، وَإِذَا طَلَبْتَ مِنْ أُمِّكَ شَيْئًا فَلَا تَطْلُبْهُ أَمَامَ الضَّيْفِ، وَإِذَا مَنَعَتْكَ فَاسْكُتْ، وَلَا تَغْضَبْ أَوْ تَبْكِ أَوْ تُهَمْهِمْ عَلَيْهَا

١٣- صَالِحٌ وَأُمُّهُ

صَالِحٌ وَلَدٌ بَارٌّ بِأُمِّهِ، وَذَاتَ يَوْمٍ مَرِضَتْ أُمُّهُ، فَحَزِنَ كَثِيرًا

وَاسْتَأْذَنَ مِنْ اَسَاتِذَتِهِ ، اَنْ يَجْلِسَ عِنْدَهَا فِي الْبَيْتِ لِيَخْدُمَهَا ، لِاَنَّهَا مَا عِنْدَهَا خَادِمَةٌ .

فَكَانَ صَالِحٌ تَارَةً يَشْتَرِي لَهَا دَوَاءً مِنَ الصَّيْدَلِيَّةِ ، وَتَارَةً يَشْتَرِي لَهَا طَعَامًا وَفَوَاكِهَ مِنَ السُّوقِ ، وَيُقَدِّمُ اِلَيْهَا كُلَّ مَا تَحْتَاجُ اِلَيْهِ مِنْ طَعَامٍ اَوْ دَوَاءٍ ، وَيُسَلِّي قَلْبَهَا بِالْكَلَامِ الْجَمِيلِ .

وَبَعْدَ اَيَّامٍ ، شُفِيَتْ مِنْ مَرَضِهَا ، فَفَرِحَ صَالِحٌ فَرَحًا شَدِيدًا وَلَا يَزَالُ يَدْعُو اللهَ اَنْ يَحْفَظَ اُمَّهُ وَيُدِيمَ صِحَّتَهَا .

١٤ - اَبُوكَ الشَّفِيقُ

١ - اِعْلَمْ اَيُّهَا الْوَلَدُ النَّجِيبُ : اَنَّ اَبَاكَ يُحِبُّكَ اَيْضًا مِثْلَ اُمِّكَ ، فَهُوَ يَخْرُجُ كُلَّ يَوْمٍ مِنَ الْبَيْتِ صَابِرًا عَلَى التَّعَبِ وَالْحَرِّ ، فَيَذْهَبُ اِلَى الدُّكَّانِ اَوِ السُّوقِ لِيُحَصِّلَ مَالًا يُنْفِقُهُ عَلَيْكَ وَيَشْتَرِي لَكَ الْمَلَابِسَ وَالْاَطْعِمَةَ ، وَكُلَّ شَيْءٍ تَحْتَاجُ اِلَيْهِ ، وَهُوَ مَعَ ذٰلِكَ مَسْرُورٌ وَفَرْحَانٌ .

٢ - وَاَبُوكَ يُحَافِظُ عَلَى صِحَّتِكَ ، وَيَحْرُسُكَ مِنْ كُلِّ مَا يُؤْذِيكَ فَاِذَا مَرِضْتَ فَاِنَّهُ يَحْزَنُ كَثِيرًا ، وَيَدْعُو لَكَ طَبِيبًا ، وَيَشْتَرِي لَكَ اَدْوِيَةً وَلَا يَفْرَحُ اِلَّا اِذَا تَعَافَيْتَ ، وَهُوَ دَائِمًا يَدْعُو اللهَ لَكَ بِالصِّحَّةِ وَالسَّلَامَةِ .

٣ - وَاَبُوكَ يُفَكِّرُ كُلَّ وَقْتٍ ، فِي شَأْنِ تَرْبِيَتِكَ ، وَلِذٰلِكَ يُدْخِلُكَ

الْمَدْرَسَةِ ، وَيَشْتَرِي لَكَ الْكُتُبَ ، وَأَدَوَاتِ التَّعْلِيمِ . لِتَكُونَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ رَجُلًا كَامِلًا ، فِي عِلْمِهِ وَآدَابِهِ نَافِعًا لِنَفْسِهِ وَلِقَوْمِهِ .

١٥- آدَابُ الْوَلَدِ مَعَ أَبِيهِ

أَيُّهَا الْوَلَدُ الْمَحْبُوبُ ، يَلْزَمُكَ أَنْ تَتَأَدَّبَ مَعَ أَبِيكَ كَمَا تَتَأَدَّبُ مَعَ أُمِّكَ ، وَأَنْ تَمْتَثِلَ أَوَامِرَهُ ، وَتَسْمَعَ نَصَائِحَهُ ، لِأَنَّهُ لَا يَأْمُرُكَ إِلَّا بِشَيْءٍ يَنْفَعُكَ ، وَلَا يَنْهَاكَ إِلَّا عَنْ شَيْءٍ يَضُرُّكَ .

٢- وَأَنْ تَطْلُبَ دَائِمًا رِضَاهُ ؛ بِأَنْ تُحَافِظَ عَلَى كُتُبِكَ وَمَلَابِسِكَ وَجَمِيعِ أَدَوَاتِكَ وَتُرَتِّبَهَا فِي مَوْضِعِهَا ، وَلَا تُضَيِّعَ شَيْئًا مِنْهَا ، وَأَنْ

تَجْتَهِدَ فِي مُطَالَعَةِ دُرُوسِكَ ، وَتَعْمَلَ فِي الْمَنْزِلِ وَخَارِجِهِ كُلَّ شَيْءٍ يُفْرِحُ قَلْبَهُ ، وَأَنْ لَا تُكَلِّفَ أَبَاكَ أَنْ يَشْتَرِيَ لَكَ شَيْئًا مِنَ الْأَشْيَاءِ وَلَا تُؤْذِيَ أَحَدًا مِنْ إِخْوَانِكَ وَأَخَوَاتِكَ

٣- فَإِذَا أَرْضَيْتَ وَالِدَيْكَ ، رَضِيَ عَنْكَ رَبُّكَ ، فَعِشْتَ سَعِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

١٦- رَحْمَةُ الْأَبِ

كَانَ لِرَجُلٍ وَلَدٌ عَنُودٌ ، وَكَمْ مَرَّةٍ مَنَعَهُ أَبُوهُ مِنْ إِيذَاءِ الْحَيَوَانِ وَطُلُوعِ الْأَشْجَارِ ، وَلَكِنْ لَمْ يَسْمَعْ كَلَامَهُ .

وَذَاتَ يَوْمٍ ضَرَبَ قِطًّا ، فَعَضَّهُ الْقِطُّ فِي رِجْلِهِ حَتَّى جَرَحَهَا فَتَوَجَّعَ شَدِيدًا ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَنَامَ ، أَوْ يَأْكُلَ ، مِنْ شِدَّةِ الْوَجَعِ . فَدَعَا لَهُ أَبُوهُ طَبِيبًا ، وَخَسِرَ عَلَيْهِ كَثِيرًا ، لِأُجْرَةِ الطَّبِيبِ ، وَثَمَنِ الْأَدْوِيَةِ ، وَلَكِنْ أَبُوهُ لَمْ يُبَالِ بِذَلِكَ ، لِأَنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يَشْتَفِيَ وَلَدُهُ سَرِيعًا .

وَبَعْدَ مُدَّةٍ تَعَافَى الْوَلَدُ ، فَتَابَ مِنْ عَادَتِهِ الْقَبِيحَةِ ، وَعَاهَدَ أَبَاهُ ، عَلَى أَنْ يَعْمَلَ دَائِمًا بِنَصَائِحِهِ ، وَلَا يُعَانِدَهُ أَبَدًا حَتَّى يَسْلَمَ مِنَ الْأَذَى . وَيَعِيشَ فِي رَاحَةٍ .

١٧. آدَابُ الْوَلَدِ مَعَ إِخْوَتِهِ

١- إِخْوَتُكَ وَأَخَوَاتُكَ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْكَ بَعْدَ وَالِدَيْكَ ، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ يَفْرَحَ مِنْكَ أَبُوكَ وَأُمُّكَ ، فَتَأَدَّبْ مَعَهُمْ ؛ بِأَنْ تَحْتَرِمَ أَخَاكَ الْكَبِيرَ وَأُخْتَكَ الْكَبِيرَةَ ، وَتُحِبَّهُمَا مَحَبَّةً صَادِقَةً ، وَتَتْبَعَ نَصَائِحَهُمَا ، وَأَنْ تَرْحَمَ أَخَاكَ الصَّغِيرَ ، وَأُخْتَكَ الصَّغِيرَةَ ، وَتُحِبَّهُمَا أَيْضًا مَحَبَّةً صَحِيحَةً ، وَأَنْ لَا تُؤْذِيَهُمَا بِالضَّرْبِ أَوِ الشَّتْمِ ، وَلَا تَتَقَاطَعَ مَعَهُمَا أَوْ تُغَيِّرَ لُعْبَتَهُمَا لِأَنَّ ذَلِكَ يُغْضِبُ وَالِدَيْكَ .

٢- وَكَذَلِكَ لَا تَتَنَازَعْ مَعَ أَخِيكَ أَوْ أُخْتِكَ ، عَلَى دُخُولِ حَمَّامٍ ، أَوْ عَلَى لُعْبَةٍ ، أَوْ عَلَى الْجُلُوسِ عَلَى الْكُرْسِيِّ ، أَوْ عَلَى شَيْءٍ آخَرَ ، وَعَلَيْكَ أَنْ تَصْبِرَ

وَتَتَنَازَلُ دَائِمًا، فَهٰذَا مِمَّا يُفَرِّحُ وَالِدَيْكَ وَيُسَبِّبُ رِضَاهُمَا.

٢- سَامِحْ أَخَاكَ إِذَا غَلِطَ، وَأَظْهِرْ لَهُ غَلَطَهُ بِلَطَافَةٍ لِئَلَّا يَغْلَطَ مَرَّةً أُخْرَى، وَابْتَعِدْ عَنْ كَثْرَةِ الْمِزَاحِ، لِأَنَّهَا تُسَبِّبُ الْحِقْدَ وَالْمُخَاصَمَةَ.

١٨- الْأَخَوَانِ الْمُتَحَابَّانِ

عَلِيٌّ وَأَحْمَدُ أَخَوَانِ مُتَحَابَّانِ، يَذْهَبَانِ إِلَى الْمَدْرَسَةِ مَعًا وَيَرْجِعَانِ مِنْهَا سَوِيًّا، وَيَتَعَاوَنَانِ عَلَى أَدَاءِ وَاجِبَاتِهِمَا، فَيُطَالِعَانِ دُرُوسَهُمَا فِي الْمَنْزِلِ وَفِي الْمَدْرَسَةِ، وَيَلْعَبَانِ وَقْتَ اللَّعِبِ مَعًا.

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ، اشْتَرَى عَلِيٌّ نُسْخَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ الْأَخْلَاقِ

لِلْبَنِينَ، فَسَأَلَ أَبَاهُ قَائِلًا: يَا أَبِي تَفَضَّلْ أَخْبِرْنِي، أَيْنَ أَخِي أَحْمَدُ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُهْدِيَ إِلَيْهِ نُسْخَةً مِنْ هٰذَا الْكِتَابِ، فَفَرِحَ أَبُوهُ جِدًّا وَأَخْبَرَهُ بِأَنَّ أَخَاهُ فِي حُجْرَةِ الْمُطَالَعَةِ.

فَذَهَبَ عَلِيٌّ مُسْرِعًا إِلَى الْحُجْرَةِ، فَإِذَا أَخُوهُ يُرَاجِعُ دُرُوسَهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَنَاوَلَهُ النُّسْخَةَ، وَهُوَ مُبْتَسِمٌ مَسْرُورٌ، فَتَقَبَّلَهَا أَحْمَدُ شَاكِرًا لِأَخِيهِ عَلَى هَدِيَّتِهِ الثَّمِينَةِ.

ثُمَّ قَدَّمَ أَحْمَدُ لِأَخِيهِ عَلِيٍّ صُنْدُوقًا لَطِيفًا لِحِفْظِ الْمَرَاسِمِ وَهُوَ يَقُولُ: وَهٰذِهِ هَدِيَّتِي لَكَ. يَا أَخِي الْعَزِيزُ. فَسُرَّ عَلِيٌّ كَثِيرًا مِنْ أَخِيهِ

وَفَرِحَ بِالصُّنْدُوقِ وَشَكَرَهُ عَلَيْهِ.

وَلَمَّا سَمِعَ الْأُسْتَاذُ بِقِصَّتِهِمَا، فَرِحَ مِنْهُمَا غَايَةَ الْفَرَحِ وَمَدَحَهُمَا أَمَامَ التَّلَامِيذِ، وَقَالَ: أُنْظُرُوا أَيُّهَا الْأَوْلَادُ إِلَى عَلِيٍّ وَأَحْمَدَ مَا أَسْعَدَهُمَا فَكُونُوا جَمِيعًا مِثْلَ هٰذَيْنِ الْأَخَوَيْنِ لِتَعِيشُوا فِي سَعَادَةٍ وَهَنَاءٍ.

١٩- آدَابُ الْوَلَدِ مَعَ أَقَارِبِهِ

١- اَلْوَلَدُ الْعَاقِلُ الْمَحْبُوبُ يَحْتَرِمُ أَقَارِبَهُ: مِثْلَ الْجَدِّ وَالْجَدَّةِ وَالْعَمِّ وَالْعَمَّةِ، وَالْخَالِ وَالْخَالَةِ، وَيُحِبُّهُمْ كَثِيرًا، لِأَنَّهُمْ يُحِبُّونَهُ أَيْضًا،

وَيُحِبُّونَ وَالِدَيْهِ.

٢- وَيُرْضِي أَقَارِبَهُ دَائِمًا: بِأَنْ يَمْتَثِلَ أَوَامِرَهُمْ، وَيَزُورَهُمْ وَقْتًا بَعْدَ وَقْتٍ، خُصُوصًا فِي الْأَعْيَادِ، أَوْ إِذَا مَرِضَ أَحَدُهُمْ، أَوْ وُلِدَ لَهُ مَوْلُودٌ أَوْ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، وَأَنْ يَفْرَحَ إِذَا فَرِحُوا، وَيَحْزَنَ إِذَا حَزِنُوا وَلَا يُسِيءُ الْأَدَبَ إِلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ لِأَنَّ ذٰلِكَ يُغْضِبُ اللّٰهَ، وَيُغْضِبُ وَالِدَيْهِ وَأَقَارِبَهُ.

٣- يُحِبُّ الْوَلَدُ الْعَاقِلُ أَيْضًا: أَوْلَادَ أَقَارِبِهِ، فَيَلْعَبُ مَعَهُمْ وَيَسْأَلُ عَنْهُمْ إِذَا لَمْ يَرَهُمْ، وَلَا يَسْتَرِيحُ فِي وَقْتِ النُّزْهَةِ، إِلَّا إِذَا تَنَزَّهَ مَعَهُمْ، وَيُحِبُّ أَنْ يُسَاعِدَهُمْ إِذَا احْتَاجُوا إِلَى شَيْءٍ وَلَا يُخَاصِمُهُمْ

أَوْ يُقَاطِعُهُمْ، أَوْ يُعَبِّسُ فِي وُجُوهِهِمْ، بَلْ يَبْتَسِمُ وَيَفْرَحُ إِذَا صَادَفَهُمْ وَيَتَكَلَّمُ مَعَهُمْ بِكَلَامٍ جَمِيلٍ

٤- الْوَلَدُ الَّذِي يُحْسِنُ إِلَى أَقَارِبِهِ، يَعِيشُ مُسْتَرِيحًا. وَيُكَثِّرُ اللهُ رِزْقَهُ وَيُطِيلُ عُمْرَهُ.

٢٠- مُصْطَفَى وَقَرِيبُهُ يَحْيَى

مُصْطَفَى وَلَدٌ غَنِيٌّ لَكِنَّهُ مُتَوَاضِعٌ أَدِيبٌ، لَا يَتَكَبَّرُ عَلَى أَحَدٍ، وَيُحِبُّ أَنْ يُسَاعِدَ الْمُحْتَاجِينَ، وَلَا سِيَّمَا إِذَا كَانُوا مِنْ أَقَارِبِهِ.

وَذَاتَ يَوْمٍ، رَأَى مُصْطَفَى قَرِيبَهُ يَحْيَى، وَهُوَ ابْنُ عَمِّهِ يَلْبَسُ

ثَوْبًا مُمَزَّقًا، فَرَقَّ لَهُ قَلْبُهُ، وَذَهَبَ مُسْرِعًا إِلَى مَنْزِلِهِ، وَأَخَذَ مِنْهُ ثَوْبًا جَدِيدًا، فَسَلَّمَهُ إِلَى يَدِهِ قَائِلًا: تَفَضَّلْ يَا ابْنَ عَمِّي الْمَحْبُوبَ، اِقْبَلْ مِنِّي هَدِيَّةً. فَقَبِلَهَا وَعَيْنَاهُ مَمْلُوءَتَانِ بِالدُّمُوعِ فَرَحًا وَسُرُورًا، وَشَكَرَهُ كَثِيرًا عَلَى إِحْسَانِهِ.

لَمَّا عَلِمَ وَالِدُ الْمُصْطَفَى بِهَذِهِ الْقِصَّةِ، سُرَّ مِنْهُ غَايَةَ السُّرُورِ عَلَى مُسَاعَدَتِهِ لِقَرِيبِهِ، وَمَدَحَهُ عَلَى حُسْنِ أَخْلَاقِهِ.

٢١- آدَابُ الْوَلَدِ مَعَ خَادِمِهِ

خَادِمُكَ هُوَ الَّذِي يَشْتَغِلُ فِي بَيْتِكَ، يُرَتِّبُ أَثَاثَهُ وَيُنَظِّفُ

سَاحَتَهُ، وَيَكْنُسُ قَاعَتَهُ، وَيَأْمُرُهُ أَبُوكَ فِي حَاجَاتِهِ وَكَذٰلِكَ خَادِمَتُكَ فَهِيَ الَّتِي تَطْبُخُ طَعَامَكَ، وَتَغْسِلُ مَلَابِسَكَ وَتُسَاعِدُ أُمَّكَ فِي أَشْغَالِهَا وَتَذْهَبُ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى السُّوقِ

٢- فَيَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَسْتَعْمِلَ الْأَخْلَاقَ الْحَسَنَةَ مَعَ الْخَادِمِ وَالْخَادِمَةِ فَإِذَا أَمَرْتَ أَحَدَهُمَا بِشَيْءٍ فَكَلِّمْهُ بِكَلَامٍ لَطِيفٍ وَلَا تُؤْذِهِ أَوْ تَتَكَبَّرْ عَلَيْهِ، وَإِذَا غَلِطَ فَلَا تَنْهَرْهُ، بَلْ نَبِّهْهُ عَلَى غَلَطِهِ بِرِفْقٍ، وَسَامِحْهُ وَإِذَا غَلِطْتَ فَقُلِ الْحَقِيقَةَ، وَلَا تَنْسُبِ الْغَلَطَ إِلَى الْخَادِمِ.

٣- وَإِذَا دَعَوْتَهُ فَلَمْ يُجِبْكَ حَالًا، فَلَا تَغْضَبْ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ رُبَّمَا لَمْ يَسْمَعْ

صَوْتَكَ. وَكَذٰلِكَ إِذَا أَمَرْتَهُ بِشَيْءٍ فَأَبْطَأَ، فَلَا تَعْجَلْ فِي عِتَابِهِ فَرُبَّمَا هُوَ مَعْذُورٌ، وَاحْذَرْ أَنْ تَضْرِبَهُ، أَوْ تَشْتِمَهُ، أَوْ تَبْصُقَ فِي وَجْهِهِ. فَلَا يَعْمَلُ ذٰلِكَ إِلَّا الْوَلَدُ السَّيِّئُ الْأَخْلَاقِ الَّذِي يُبْغِضُهُ جَمِيعُ النَّاسِ.

٤- لَا تَجْلِسْ مَعَ الْخَادِمِ، وَلَا تُكَلِّمْهُ إِلَّا بِقَدْرِ الْحَاجَةِ، وَلَا تَمْزَحْ مَعَهُ كَيْلَا يَتَجَرَّأَ عَلَيْكَ، أَوْ تَسْمَعَ مِنْهُ كَلَامًا غَيْرَ لَائِقٍ.

٢٢- الْوَلَدُ الْمُؤْذِي

كَانَ لِأَحَدِ الْأَغْنِيَاءِ وَلَدٌ شَرِسُ الْأَخْلَاقِ، فَخُورٌ بِنَفْسِهِ مُولَعٌ بِإِيذَاءِ غَيْرِهِ، وَلَا سِيَّمَا الْخَدَمُ

وَكَمْ نَصَحَهُ اَبُوْهُ، وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ نَصِيْحَتَهُ، وَذَاتَ مَرَّةٍ قَالَ لَهُ اَبُوْهُ: اِسْمَعْ يَا بُنَيَّ، كَمَا لَا تُحِبُّ اَنْ يُؤْذِيَكَ اَحَدٌ فَلَا تُؤْذِ غَيْرَكَ لِاَنَّ الْاِيْذَاءَ قَبِيْحٌ جِدًّا، وَيَدُلُّ عَلٰى سُوْءِ التَّرْبِيَةِ وَاحْذَرْ كُلَّ الْحَذَرِ اَنْ تُهِيْنَ الْاَخْدَامَ، وَتَتَكَبَّرَ عَلَيْهِمْ، فَهُمْ بَشَرٌ مِثْلُنَا وَيَشْعُرُوْنَ مِثْلَ شُعُوْرِنَا.

لَمَّا سَمِعَ الْوَلَدُ نَصِيْحَةَ اَبِيْهِ فِيْ هٰذِهِ الْمَرَّةِ، تَأَثَّرَ بِهَا كَثِيْرًا وَتَابَ مِنْ عَادَتِهِ الْقَبِيْحَةِ، وَصَارَ طَيِّبَ الْاَخْلَاقِ يَرْحَمُ الْاَخْدَامَ وَلَا يُؤْذِيْهِمْ

٢٣- آدَابُ الْوَلَدِ مَعَ جِيْرَانِهِ

١- اَبُوْكَ وَاُمُّكَ يُحِبَّانِ جِيْرَانَهُمَا، وَيُحِبَّانِ مِنْكَ اَنْ تُحِبَّهُمْ اَيْضًا، لِاَنَّهُمْ يُسَاعِدُوْنَ وَالِدَيْكَ وَقْتَ الْحَاجَةِ، فَاُمُّكَ قَدْ تَسْتَعِيْرُ مِنْهُمْ بَعْضَ الْاَدَوَاتِ وَالْاَوَانِيْ، وَهُمْ يُعِيْرُوْنَهَا ذٰلِكَ، بِكُلِّ فَرَحٍ وَسُرُوْرٍ وَاِذَا مَرِضَ اَحَدٌ فِيْ بَيْتِكَ، فَاِنَّ جِيْرَانَكَ يَأْتُوْنَ لِزِيَارَتِهِ، وَيَدْعُوْنَ لَهُ بِالْعَافِيَةِ.

٢- فَتَأَدَّبْ اَيُّهَا الْوَلَدُ مَعَ جِيْرَانِكَ، وَفَرِّحْ قُلُوْبَهُمْ، بِاَنْ تُحِبَّ اَوْلَادَهُمْ، وَتَبْتَسِمَ اَمَامَ وُجُوْهِهِمْ، وَتَلْعَبَ مَعَهُمْ بِاَدَبٍ وَحَذَرٍ اَنْ تَتَخَاصَمَ مَعَهُمْ، اَوْ تَأْخُذَ لُعَبَهُمْ بِغَيْرِ اِذْنٍ مِنْهُمْ، اَوْ تَفْتَخِرَ عَلَيْهِمْ

بِمَلَابِسِكَ أَوْ دَرَاهِمِكَ، وَإِذَا أَعْطَتْكَ أُمُّكَ طَعَامًا أَوْ فَاكِهَةً فَلَا تَأْكُلْ ذٰلِكَ وَحْدَكَ، وَأَوْلَادُ جِيرَانِكَ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ.

وَاحْذَرْ أَيْضًا أَنْ تَسْتَهْزِئَ بِجِيرَانِكَ أَوْ تَرْفَعَ صَوْتَكَ وَقْتَ نَوْمِهِمْ، أَوْ تَرْمِيَ بُيُوتَهُمْ، أَوْ تُوَسِّخَ جُدْرَانَهَا وَسَاحَاتِهَا أَوْ تَنْظُرَ إِلَيْهِمْ مِنْ ثُقُوبِ الْجُدْرَانِ وَالْأَبْوَابِ.

٢٤- حَامِدٌ وَجِيرَانُهُ

حَامِدٌ وَلَدٌ طَيِّبُ الْقَلْبِ، حَسَنُ الْأَدَبِ مَحْبُوبٌ عِنْدَ أُسْرَتِهِ وَجِيرَانِهِ. لِأَنَّهُ مَا يُؤْذِي أَوْلَادَهُمْ وَلَا يَتَخَاصَمُ أَوْ يَتَشَاتَمُ مَعَهُمْ، وَلَا

يُقَاطِعُ أَحَدًا مِنْهُمْ

وَكَانَ يَتَعَلَّمُ مَعَ أَوْلَادِ جِيرَانِهِ فِي مَدْرَسَةٍ وَاحِدَةٍ، وَكُلَّ يَوْمٍ يَمْشِي مَعَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسِيرَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ، وَكَذٰلِكَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْجِعَ، وَفِي وَقْتِ اللَّعِبِ يَلْعَبُ مَعَهُمْ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُسَاعِدَ الْمُحْتَاجِينَ مِنْهُمْ، وَإِذَا لَمْ يَرَ أَحَدَهُمْ، سَأَلَ عَنْهُ، وَإِذَا مَرِضَ زَارَهُ فِي بَيْتِهِ.

وَهٰكَذَا عَاشَ حَامِدٌ مَعَ أَوْلَادِ جِيرَانِهِ فِي أُنْسٍ وَسُرُورٍ وَاتِّحَادٍ وَتَوَادٍّ، بِحُسْنِ آدَابِهِ وَطِيبِ قَلْبِهِ.

٢٥- قَبْلَ الذَّهَابِ إِلَى الْمَدْرَسَةِ

يجب على التلميذ ان يحب الترتيب والنظافة دائما يقوم من
نومه كل صباح مبكرا، فيغتسل بالصابون ثم يتوضأ ويصلي الصبح
جماعة، وبعد الصلاة يصافح والديه، ثم يلبس ملابس المدرسة
نظيفة مرتبة ثم ينظر دروسه، التي قد طالعها قبل النوم.
٢- وبعد ان يفطر، يرتب ادواته في المحفظة، فيستأذن والديه
للذهاب الى المدرسة.

٢٦- آداب المشي في الطريق

١- ينبغي للتلميذ ان يمشي مستقيما، لا يلتفت يمينا ولا شمالا

بغير حاجة، ولا يتحرك بحركة لا تليق به، ولا يسرع جدا في مشيه
ولا يبطئ، ولا يأكل او يغني، او يقرأ كتابه وهو يمشي.
٢- وان يبتعد عن الوحل والاوساخ، لكيلا يسقط او يتوسخ
ثوبه، ويبتعد ايضا عن الزحام لكيلا يصطدم باحد، او يضيع
عليه شيء من ادواته، وان لا يقف في الطريق، لاجل الفضول او
يستوقف احد زملائه، حتى لا يتأخر عن ميعاد المدرسة.
٣- اذا مشى مع زملائه، فلا يمزح معهم ولا يرفع صوته اذا تكلم او
ضحك، ولا يستهزئ باحد، فكل ذلك قبيح جدا ولا يليق بالتلميذ المهذب

وَلَا يَنْسَ السَّلَامَ عَلَى مَنْ يُصَادِفُهُ فِي الطَّرِيقِ خُصُوصًا إِذَا كَانَ وَالِدَهُ أَوْ أُسْتَاذَهُ.

٢٧- آدَابُ التِّلْمِيذِ فِي الْمَدْرَسَةِ

١- إِذَا وَصَلَ التِّلْمِيذُ مَدْرَسَتَهُ يَمْسَحُ حِذَاءَهُ بِالْمِمْسَحَةِ ثُمَّ يَذْهَبُ إِلَى قِسْمِهِ فَيَفْتَحُ بَابَهُ بِلُطْفٍ، وَيَدْخُلُ بِأَدَبٍ، وَيُسَلِّمُ عَلَى زُمَلَائِهِ وَيُصَافِحُهُمْ، وَهُوَ مُبْتَسِمٌ، قَائِلًا: صَبَاحُ الْخَيْرِ وَالسُّرُورِ، ثُمَّ يَضَعُ مِحْفَظَتَهُ فِي دُرْجِ مَقْعَدِهِ، وَإِذَا جَاءَ أُسْتَاذُهُ يَقُومُ مِنْ مَحَلِّهِ، وَ يَسْتَقْبِلُهُ بِكُلِّ أَدَبٍ وَاحْتِرَامٍ، وَيُصَافِحُهُ

٢- وَإِذَا دَقَّ الْجَرَسُ وَقَفَ مَعَ إِخْوَانِهِ فِي الصَّفِّ مُعْتَدِلًا وَلَا يَتَكَلَّمُ أَوْ يَلْعَبُ مَعَهُمْ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَصْلَهُ بَعْدَ إِشَارَةِ الْمُعَلِّمِ، بِكُلِّ هُدُوءٍ وَسُكُونٍ، فَيَقْصِدُ مَقْعَدَهُ وَيَجْلِسُ جِلْسَةً طَيِّبَةً، بِأَنْ يَسْتَقِيمَ، وَلَا يُعَوِّجَ ظَهْرَهُ، وَلَا يُحَرِّكَ رِجْلَيْهِ، وَلَا يُزَاحِمَ غَيْرَهُ، وَلَا يَضَعَ رِجْلًا عَلَى رِجْلٍ، وَلَا يَعْبَثَ بِيَدِهِ، وَلَا يَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ. وَأَنْ يُنْصِتَ لِلدَّرْسِ، وَلَا يَلْتَفِتَ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا، بَلْ يُقَابِلُ أُسْتَاذَهُ وَلَا يُكَلِّمُ أَحَدًا أَوْ يُضْحِكُهُ، لِأَنَّ ذَلِكَ يَمْنَعُهُ عَنْ فَهْمِ الدَّرْسِ، وَيَمْنَعُ غَيْرَهُ أَيْضًا عَنْ فَهْمِهِ، فَيَغْضَبُ عَلَيْهِ الْأُسْتَاذُ، وَإِذَا لَمْ يَفْهَمْ دُرُوسَهُ

فلا بدّ أن يسقط في الامتحان.

٢٨- كيف يحافظ التلميذ على أدواته

١- يجب أن يحافظ التلميذ على أدواته، بأن يرتبها جميعا في محلها، كيلا تتغير أو تضيع، أو تتوسخ، وإذا لم يرتبها، فلا بدّ أن يتعب إذا أراد شيئا منها، ويذهب عليه الوقت في التفتيش، وينبغي له أن يغلف كتبه ودفاتره، حتى لا تتمزق أو تتوسخ وليحذر أن يلحس أصابعه إذا أراد أن يقلب أوراق كتبه ودفاتره، فإن ذلك عادة قبيحة، مخالفة للأدب ومضرة بالصحة.

ويلزم التلميذ أيضا أن يحافظ على مرسمه، حتى لا يسقط فينكسر

وإذا أراد أن يسنه، فلا يسنه بالمقعد أو القاعة أو بغلاف دفتره وكتابه ولكن يستعمل المقلمة أو المبراة، وليحذر أن يمص القلم بشفتيه أو يمسح كتابه بريقه، ولكن بالممسحة، أو ينشف الحبر بثوبه، بل يستعمل المنشفة.

٢٩- كيف يحافظ التلميذ على أدوات المدرسة

١- كما يجب على التلميذ أن يحافظ على أدواته، كذلك يجب عليه أن يحافظ على أدوات المدرسة، بأن لا يغير أو يوسخ شيئا من المقاعد والطاولات والكراسي، ولا يكتب على جدران المدرسة وأبوابها ولا يكسر زجاجاتها، وأن لا يوسخ القاعة بأن يبصق أو يتمخط عليها،

أَوْ يَرْمِيَ بُرَايَةَ الْمِرْسَمِ، وَقِطَعَ الْأَوْرَاقِ عَلَيْهَا، وَلٰكِنْ يَطْرَحُهَا فِي السَّلَّةِ الْخَاصَّةِ بِهَا، وَأَنْ لَا يَلْعَبَ بِجَرَسِ الْمَدْرَسَةِ، وَلَا يَكْتُبَ فِي سَبُّوْرَتِهَا، أَوْ يُغَيِّرَ مِمْسَحَتَهَا

٣٠- آدَابُ التِّلْمِيْذِ مَعَ أُسْتَاذِهِ

١- أَيُّهَا التِّلْمِيْذُ الْأَدِيْبُ: إِنَّ أُسْتَاذَكَ يَتْعَبُ كَثِيْرًا فِي تَرْبِيَتِكَ، يُهَذِّبُ أَخْلَاقَكَ، وَيُعَلِّمُكَ الْعِلْمَ الَّذِي يَنْفَعُكَ، وَيَنْصَحُكَ بِنَصَائِحَ مُفِيْدَةٍ وَكُلُّ ذٰلِكَ لِأَنَّهُ يُحِبُّكَ كَثِيْرًا كَمَا يُحِبُّكَ أَبُوْكَ وَأُمُّكَ، وَيَرْجُوْنَ أَنْ تَكُوْنَ فِي مُسْتَقْبَلِكَ، رَجُلًا عَالِمًا مُهَذَّبًا

٢- فَاحْتَرِمْ أُسْتَاذَكَ كَمَا تَحْتَرِمُ وَالِدَيْكَ: بِأَنْ تَجْلِسَ أَمَامَهُ بِأَدَبٍ

وَتَتَكَلَّمَ مَعَهُ بِأَدَبٍ، وَإِذَا تَكَلَّمَ فَلَا تَقْطَعْ كَلَامَهُ، وَلٰكِنِ انْتَظِرْ إِلَى أَنْ يَفْرُغَ مِنْهُ، وَاسْتَمِعْ إِلَى مَا يُلْقِيْهِ مِنَ الدُّرُوْسِ وَإِذَا لَمْ تَفْهَمْ شَيْئًا مِنْ دُرُوْسِكَ، فَاسْأَلْهُ بِلُطْفٍ وَاحْتِرَامٍ، بِأَنْ تَرْفَعَ أُصْبُعَكَ أَوَّلًا حَتّٰى يَأْذَنَ لَكَ فِي السُّؤَالِ، وَإِذَا سَأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ فَقُمْ وَأَجِبْ عَلَى سُؤَالِهِ بِجَوَابٍ حَسَنٍ، وَلَا يَجُوْزُ أَنْ تُجِيْبَ إِذَا سَأَلَ غَيْرَكَ، فَهٰذَا لَيْسَ مِنَ الْأَدَبِ

٣- إِذَا أَرَدْتَ أَنْ يُحِبَّكَ أُسْتَاذُكَ فَقُمْ بِوَاجِبَاتِكَ؛ وَهِيَ أَنْ تُوَاظِبَ عَلَى الْحُضُوْرِ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ، فَلَا تَغِيْبَ أَوْ تَجِيءَ مُتَأَخِّرًا إِلَّا لِعُذْرٍ صَحِيْحٍ، وَأَنْ تُبَادِرَ أَيْضًا إِلَى الدُّخُوْلِ فِي الْفَصْلِ بَعْدَ الْاِسْتِرَاحَةِ

وَاحْذَرْ أَنْ تُحِبَّ التَّأَخُّرَ فَإِذَا عَاتَبَكَ الْأُسْتَاذُ تَعْتَذِرُ أَمَامَهُ بِأَعْذَارٍ بَاطِلَةٍ، وَأَنْ تَفْهَمَ دُرُوسَكَ كُلَّهَا وَتُدَاوِمَ عَلَى حِفْظِهَا وَمُطَالَعَتِهَا وَتَعْتَنِيَ بِنَظَافَةِ كُتُبِكَ وَأَدَوَاتِكَ وَتَرْتِيبِهَا وَتَخْضَعَ لِأَوَامِرِ الْأُسْتَاذِ مِنْ قَلْبِكَ، لَا خَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ، وَأَنْ لَا تَغْضَبَ إِذَا أَدَّبَكَ. لِأَنَّهُ مَا يُؤَدِّبُكَ إِلَّا لِتُؤَدِّيَ وَاجِبَاتِكَ وَسَوْفَ تَشْكُرُهُ عَلَى ذٰلِكَ إِذَا كَبِرْتَ.

٤- وَأُسْتَاذُكَ مَعَ تَأْدِيبِهِ لَكَ يُحِبُّكَ، وَيَرْجُو أَنْ يُفِيدَكَ هٰذَا التَّأْدِيبُ وَلِذٰلِكَ فَاشْكُرْهُ عَلَى إِخْلَاصِهِ فِي تَرْبِيَتِكَ، وَلَا تَنْسَ جَمِيلَهُ أَبَدًا أَمَّا التِّلْمِيذُ الْفَاسِدُ الْأَخْلَاقِ فَإِنَّهُ يَغْضَبُ إِذَا أَدَّبَهُ أُسْتَاذُهُ، وَقَدْ

يَشْتَكِي ذٰلِكَ إِلَى وَالِدِهِ

٣١- آدَابُ التِّلْمِيذِ مَعَ زُمَلَائِهِ

١- أَيُّهَا التِّلْمِيذُ النَّجِيبُ: أَنْتَ تَتَعَلَّمُ مَعَ زُمَلَائِكَ فِي مَدْرَسَةٍ وَاحِدَةٍ كَأَنَّكَ تَعِيشُ مَعَ إِخْوَتِكَ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ، فَلِذٰلِكَ أَحِبَّهُمْ كَمَا تُحِبُّ إِخْوَتَكَ، وَاحْتَرِمْ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْكَ وَارْحَمْ مَنْ هُوَ أَصْغَرُ مِنْكَ، وَتَسَاعَدْ مَعَ زُمَلَائِكَ وَقْتَ الدَّرْسِ، عَلَى اسْتِمَاعِ كَلَامِ الْأُسْتَاذِ، وَعَلَى حِفْظِ النِّظَامِ، وَالْعَبْ مَعَهُمْ وَقْتَ الْاِسْتِرَاحَةِ فِي السَّاحَةِ، لَا فِي الْقِسْمِ وَابْتَعِدْ عَنِ الْمُقَاطَعَةِ وَالْمُنَازَعَةِ وَالصِّيَاحِ، وَعَنِ اللَّعِبِ الَّذِي لَا يَلِيقُ بِكَ.

٢- إذا أردت أن تكون محبوبا بين زملائك فلا تبخل عليهم إذا استعاروا منك شيئا، لأن البخل قبيح جدا ولا تتكبر عليهم إذا كنت ذكيا أو مجتهدا أو غنيا، لأن الكبر ليس من أخلاق الأولاد الطيبين ولكن إذا رأيت تلميذا كسلانا فانصحه ليجتهد ويترك الكسل، أو بليدا فساعده على فهم دروسه، أو فقيرا فارحمه، وساعده بما قدرت من المساعدة

٣- لا تؤذ زميلك، بأن تضايقه في مكانه، أو تخبأ بعض أدواته أو تصعر له خدك، أو تنظر إليه بعين حادة أو تسيء الظن به، ولا تؤذه

أيضا، بأن تصيح عليه من الوراء لكي يندهش، أو تنفخ في أذنه، أو تصوت فيها، وإذا استعرت منه شيئا فلا تغيره، أو تضيعه أو توسخه وارجعه إليه بسرعة، واشكره على إحسانه.

٤- إذا تكلمت مع زميلك، فتكلم بلطف وابتسام، ولا ترفع صوتك أو تعبس بوجهك، واحذر من الغضب والحسد والكلام القبيح ومن الكذب والشتم والنميمة، ولا تحلف في كلامك ولو كنت صادقا.

٣٢- نصائح عامة (١)

١- أيها الولد النجيب، إذا طلبت من أحد شيئا، فلا تقل له هات ذلك،

اِفْعَلْ كَذَا مَثَلاً، وَلٰكِنِ اسْتَعْمِلِ الْأَدَبَ وَقُلْ: تَفَضَّلْ، أَوْ مِنْ
فَضْلِكَ افْعَلْ كَذَا، ثُمَّ اشْكُرْهُ عَلَى مُسَاعَدَتِهِ لَكَ قَائِلاً: مُتَشَكِّرٌ أَوْ
أَشْكُرُكَ أَوْ جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا.

٢- وَإِذَا كَلَّمَكَ أَحَدٌ فَاصْغِ إِلَيْهِ، وَلَا تَقْطَعْ عَلَيْهِ كَلَامَهُ وَلٰكِنِ
انْتَظِرْ إِلَى أَنْ يَفْرُغَ مِنْهُ، وَإِذَا أَتَى لَكَ بِكَلَامٍ أَوْ حِكَايَةٍ قَدْ سَمِعْتَهَا
فَلَا تَقُلْ لَهُ: إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ هٰذِهِ الْحِكَايَةَ كَيْلَا يَنْكَسِرَ قَلْبُهُ.

٣- حَافِظْ عَلَى نَظَافَةِ أَسْنَانِكَ، بِأَنْ تَسْتَعْمِلَ السِّوَاكَ أَوِ الْفُرْشَاةَ
كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى تَبْقَى نَظِيفَةً، لَا تَتَغَيَّرُ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَمُصَّ أُصْبُعَكَ أَوْ تَقْرِضَ

أَظْفَارَكَ بِأَسْنَانِكَ، أَوْ تُدْخِلَ أُصْبُعَكَ فِي أَنْفِكَ أَوْ فِي أُذُنِكَ وَلَا سِيَّمَا
أَمَامَ النَّاسِ.

مِنَ الْعَادَةِ الْقَبِيحَةِ: أَنْ يَتَطَلَّعَ الْوَلَدُ إِلَى أَسْرَارِ غَيْرِهِ، فَإِذَا رَأَى
رِسَالَةً لَيْسَتْ لَهُ قَرَأَهَا، أَوْ نَظَرَ أَحَدًا يَقْرَأُ رِسَالَةً، سَأَلَهُ مِنْ أَيْنَ
جَاءَتْ هٰذِهِ الرِّسَالَةُ، وَمَاذَا فِيهَا؟ أَوْ وَجَدَ اثْنَيْنِ يَتَكَلَّمَانِ
قَرُبَ مِنْهُمَا لِيَسْمَعَ كَلَامَهُمَا.

٣٣- نصائح عامة (٢)

٥- ومن قبائح العادات ايضا، ان يستعمل التلميذ كتاب غيره او مرسمه بغير اذنه. او يجد في الطريق شيئا ضائعا، فيتملكه والواجب عليه ان يرده الى مالكه، وايضا ان يستعير شيئا فيغيره، ولا يحب ان يعيده الى صاحبه.

٦- ومن العادة المكروهة ايضا، اذا سئل الولد ان يجيب بتحريك رأسه او كتفه، او يسارع الى الجواب، والمسئول غيره.

٧- ومن العيب ان يهمل الولد قص شعره، او حلقه او تمشيطه

حتى يطول ويكون منظره قبيحا، وايضا ان لا يقلم اظفاره، حتى تتراكم تحتها الاوساخ، وان لا يغتسل، او لا يبدل ثيابه، حتى تخرج منه رائحة كريهة.

٨- احذر من اللعب بشيء يضرك، كالتراب والنار والاوساخ، فقد يلعب الولد بالثقاب (الشخاط) فتشتعل النار في ملابسه ويحترق جسمه، او يلعب بالاوساخ فيصيبه الجرب والحكة، واحذر ايضا ان تتزحلق فوق حاجز السلم، او تطلع القرميد، او الشجرة فينكسر شيء من اعضائك او يجرح.

فهرس الجزء الأول من كتاب الأخلاق للبنين